نا امر الله به ان يوصل يعني من الايمان بالنبيين وبالكتب كلها
ويخشون ربهم يعني يخافون من قطيعة ما امر الله به ان
يوصل اي كالرحم ويخافون سوء الحساب يعني شدة
العذاب . وذكر لنا ان رجلا من خثعم اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة فقال انت الذي تزعم انك
رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال احب الى الله عز
وجل قال الايمان بالله قال ثم مه قال ثم صلة الرحم .
وقال تعالى وات ذا القربى حقه يعني من الصلة
والبر وذو القربى هو كل من بينك وبينه قرابة وتامل قوله
وات ذا القربى حقه تجده جعل له عليك حقا يجب عليك ان
تخرج اليه منه وان تؤديه والا كنت عاصيا اثما بذا فاسقا
لما ان عاشرات قطيعة الرحم كبيرة . وقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم .
وتامل قرنه تعالى الامر بصلة الرحم بالامر بالعدل
والاحسان تعلم ما في الاثر كونه بصلة الرحم من التاكيد
وانه لا يتم من احد عدل ولا احسان الا ان وصل رحمه
والا كان ظالما مسيئا قاطعا . واخرج الشيخان انه
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ اي يؤخر
وهو بضم اوله وتشديد ثالثه المهمل وبالهمز له
في اثره اي في اجله فليصل رحمه . والبزار وعبد الله
ابن الامام احمد في زوائد المسند والحاكم عن سمرة .
ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة
السوء فليتق الله وليصل رحمه . والبزار باسناد
لا باس به والحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال
مكتوب في التوراة من احب ان يزاد في عمره وان
يزاد في رزقه فليصل رحمه . ورواه الترمذي مختصرا
وحسنه ابن حبان في صحيحه والطبراني بسند ضعيف
عن ابي الدرداء قال ذكروا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الارحام فقلنا من وصل رحمه انسئ في
اجله فقال انه ليس يزاد في عمره قال الله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة فيدعون له
من بعده فذلك الذي ينسأ في اجله وفي رواية

زيادة العمر وتفسير

احد

احد جماعة فقالوا ان الزيادة في العمر المذكورة في الاحاديث
زيادة البركة والذي يظهر انها لحوق نفعه له بعد موته
وقال اخرون لا مانع ان تكون زيادة حقيقية
لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
اي فان اللوح المحفوظ يقبل الزيادة والنقص لكون
ذلك فيه معلقة بنحو فلان عمره عشرا ان لم يصل
رحمه وعشرون ان وصله والذي في ام الكتاب ليس
الا احدهما باعتبار ما يعلم الله وقوعه لا غير ويدل
لذلك ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال من احد الكتابين هما كتابان
يمحو الله ما يشاء من احدهما ويثبت وعنده ام الكتاب
وصح عنه ايضا لا ينفع الحذر من المقدور ولكن الله
يمحو بالدعا ما شاء من القدر . وابو يعلى باسناد جيد
والطبراني بسند فيه متروك جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي ابا واما واهلا
فايهم احق بصلتي قال امك واباك واختك
واخاك ثم ادناك ادناك . وروى البخاري ومسلم
من حديث قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص .
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جهارا غير سر ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء
ان ولي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري تعليقا
ولكن لهم رحم ابلها ببلالها اي اصلها بصلتها
التي تنبغي لها ولهذه الجملة ترجم البخاري في البر
والصلة من صحيحه فقال باب تبل الرحم ببلالها
ووصلها ابن ابي الدنيا وكذا وصلها ابو نعيم .
والاسماعيلي واخرون وافتتح الطبراني في معجمه
الكبير على ابي داود بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لبني ابي طالب عندي رحما ابلها
ببلالها وكذا وقعت الزيادة عند مسلم في صحيحه
قال بعض العلماء ومعنى الحديث ان آل ابي فلان
اولياء من غير ايمان وانما اوليائي
بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي ام لا
ولكن اراعي لذوي رحمي حقهم لاصل رحمهم .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)